المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وزارة التعليم – كلية الدعوة وأصول الدين

المذكرة الشاملة في مقرر (توحيد ٤)

رمز المقرر: (عقد ٣٢٠٢)

❁ ❁ ❁

الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

(المستوى الرابع)

ملاحظة مهمة:

- هذه المذكرة أو التلخيص لا تغني عن المرجع الأساسي للمادة

إعداد وتنسيق: عبد الرحمن بن إبراهيم صويلح

أولاً: قواعد الأسماء

❋ وهو عبارة عن **قواعد في أسماء الله تعالى** وهي التي ذكرها الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين في كتابه القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى.

❋ **وهي سبع قواعد:**

- **القاعدة الأولى:** أسماء الله تعالى كلها حسنى.
- **القاعدة الثانية:** أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف.
- **القاعدة الثالثة:** أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد تضمنت ثلاثة أمور، وإن دلت على وصف غير متعد تضمنت أمرين.
- **القاعدة الرابعة:** دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام.
- **القاعدة الخامسة:** أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها.
- **القاعدة السادسة:** أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين.
- **القاعدة السابعة:** الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عمَّا يجب فيها.

القاعدة الأولى: أسماء الله تعالى كلها حسنى

- **أولاً: وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسماءه بأنها «حسنى» في أربعة مواضع من كتابه، وهي:**

١- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف:١٨٠].

٢- قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:١١٠].

٣- قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾[طه:٨].

٤- قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الحشر:٢٤].

- **ثانياً: معنى كلمة «الحسنى»:**
  - **في اللغة:** من الحسن، بمعنى الكمال، والجمال، والتمام، وهي على وزن فُعلى.
  - **في الاصطلاح:** البالغة في الحسن غايته؛ أي: بلغت نهاية في الكمال وغاية في الحسن والجمال، فلا يُتصور أن يقاربها أو يساويها أي اسم من الأسماء.

- **ثالثاً: وجه الحسن في أسماء الله تعالى:**

١- أنها دالة على الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فدلت على أحسن وأعظم وأقدس مسمى وهو الله عَزَّوَجَلَّ.

٢- أنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالاً ولا تقديراً.

٣- أنها كلها أسماء دالة على المدح.

٤- أنها أسماء وأوصاف.

- **رابعاً: هذه القاعدة (أسماء الله تعالى كلها حسنى) فيها رد على المعطلة والممثلة:**
  - **فالمعطلة:** ينكرون معاني هذه الأسماء؛ ولو كانت أسماء محضة فارغة من المعاني ليس لها حقائق لم تكن حُسنى.
  - **والممثلة:** يزعمون أن ما دلت عليه من المعاني إنما يدل على ما هو ثابت للمخلوق! وهذا باطل؛ فإن المخلوق متصف بالنقص، والكمال المطلق لا يكون إلا لله تعالى.

القاعدة الثانية: أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف

❋ **أعلام:** باعتبار دلالتها على الذات، **وأوصاف:** باعتبار ما دلت عليه من المعاني.

- **أولاً: معنى الأعلام والأوصاف:**
  - **الأعلام:**

– جمع علم؛ وهو اسم يدل على ذات معينة، بحسب وضعه بلا قرينة، كخالد، وفاطمة، ودمشق، والنيل، ومنه أسماء البلاد، والأشخاص، والدول، والقبائل، والأنهار، والبحار، والجبال.

  - **الأوصاف:**

– جمع صفة، والصفة في:

    - **اللغة:** النعت.
    - **العرف:** الاسم الدال على بعض أحوال الذات، نحو: طويل، وقصير، وعاقل، وأحمق، وغيرها.

- **ثانياً: قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هذه القاعدة فيها مبحثان:**
  - **المبحث الأول:** أن أسماء الله أعلام وأوصاف فهي باعتبار دلالتها على الذات أعلام، وباعتبار ما دلت عليه من المعاني أوصاف.
  - **المبحث الثاني:** هل أسماء الله متباينة أو مترادفة؟)

- **ثالثاً: سبب هذه القاعدة وفائدتها:**

– **سببها:** الرد على من جعل أسماء الله كأسماء المخلوقين، فإن أسماء المخلوقين أعلام تنافي الوصفية، وصفات المخلوقين تنافي العلمية لأنها مشتركة بينهم.

– **والمعنى:** أن أهل اللغة فرقوا بين الأعلام والأوصاف، أي بين أن يكون هذا اللفظ علماً وبين أن يكون صفة، فجعلوا الأعلام جامدة والأوصاف مشتقة، ومن الفروقات بين العلم والصفة أن العلم يختص ويميز ويعين، والصفة مشتركة غير مختصة، ولذا عرفوا الاسم بأنه اللفظ الموضوع للشيء تعييناً وتمييزاً وهذه وظيفة الاسم، ولا يمكن أن تؤدي الصفات هذه الوظيفة؛ وهي التمييز والتعيين.

➢ **مثال ذلك:** لو سمى رجل ابنه أحمد فهو لم يسمه بهذا الاسم إلا ليتعين ويتميز، وأيضاً لو قلت على سبيل المثال: احضر جهاز التسجيل، فهنا قد عينت ما أريد وميزته عن غيره من الأجهزة، وهذا كله بالنسبة لأسماء المخلوقين وصفاتهم.

✓ **ومن هنا:** زعم المعتزلة أن أسماء الله مجرد أعلام لا معاني لها؛ يعني: غير دالة على الصفات:

١. لهذه العلة اللغوية. ٢. ولعلة أن إثبات الصفات يلزم منه تعدد القدماء. ٣. ولعلة التشبيه.

– وهذا القول بأن الأسماء أعلام فقط وليس أوصاف ليس هو قول **المعتزلة** فقط بل هو قول: **الزيدية والإمامية والإباضية.**

- **رابعاً: الرد على هذا القول (أن أسماء الله مجرد أعلام لا معاني لها) على وجهين:**
  - **الأول: أن أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وصفاته مختصة به جلا وعلا لا يشاركه فيها أحد، بل هي خاصة به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ،** فبالتالي وصفه تعالى بها لا ينافي العلمية بخلاف أوصاف العباد؛ فإنها مشتركة فيما يمكن تمييز أحد بها، فمثلاً لو ناديت في مجموعة: يا طويل، فقد يلتفت إليك مجموعة من الناس يشتركون في صفة الطول.
  - **الثاني: أن أسماء الله جلا وعلا على هذه الأوصاف أزلاً بخلاف أسماء المخلوقين فإنها مستعارة لهم،** فقد يسمى الرجل حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وأسداً وحماراً وهو ليس كذلك، والقاعدة اللغوية التي طبقها المعتزلة على أسماء الله وصفاته هي مسألة اصطلاحية لكي يفرق بين الاسم والصفة، فجعلت الاسم جامداً والصفة مشتقة، وهذا أمر يختص بمسائل اللغة والنحو وغير ذلك.

ثم أسماء الله عَزَّوَجَلَّ جاءت النصوص مبنية أنها أعلام وأنها أيضاً أوصاف هذا من جهة السمع، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، وقال: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾، فالنصوص ترد على مسلك المعتزلة الذين أعملوا في أسماء الله وصفاته هذه القاعدة اللغوية.

- **سادساً: توضيح هذه القاعدة مع ذكر مثال عليها:**
  - **أولاً: أعلام: باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف: باعتبار ما دلت عليه من المعاني.**

– المثال: اسم الله (السميع): فهو يدل على ذات الله فيكون بهذا الاعتبار علماً، ويدل على أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يسمع كل صوت فيكون بهذا الاعتبار صفة.

- **ثانياً: وهي بالاعتبار الأول مترادفة؛ لدلالتها على مسمى واحد وهو الله عَزَّوَجَلَّ، وبالاعتبار الثاني متباينة؛ لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص.**

– المثال: (السميع البصير): كلها أسماء لمسمى واحد وهو الله عَزَّوَجَلَّ فهي بهذا الاعتبار مترادفة، لكن السميع دال على السمع والبصير دال على البصر، ومعلوم أن السمع غير الصبر فهي بهذا الاعتبار متباينة.

- **سابعاً: هل (الدهر) اسم من أسماء الله تعالى؟**

– الجواب: لا، ليس من أسماء الله تعالى؛ **لأنه:**

١– اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى. ٢– اسم للوقت والزمن.

قال الله تعالى عن منكري البعث: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾[الجاثية:٢٤].

- **ثامناً: الجواب عن استدلال من يستدل بقوله ﷺ: «قال الله عَزَّوَجَلَّ: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»، وفي رواية: «لا تسبوا الدهر! فإن الله تعالى هو الدهر»:**

١– أن الذين يسبون الدهر إنما يريدون الزمان الذي هو محل الحوادث لا يريدون الله تعالى.

٢– أن معنى قوله: «وأنا الدهر» ما فسره بقوله: «بيدي الأمر أقلب الليل والنهار».

٣– أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق الدهر وما فيه، وقد بيَّن أنه يقلب الليل والنهار؛ وهما الدهر، ولا يمكن أن يكون (المقلِّب) بكسر اللام "اسم فاعل" هو (المقلَّب) بفتحها "اسم مفعول".

القاعدة الثالثة: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد تضمنت ثلاثة أمور، وإن دل على وصف غير متعد تضمن أمرين.

- **أولاً: بعد أن تقرر أن أسماء الله أعلام وأوصاف، فالسؤال: هل هذه الأوصاف لازمة أو متعدية؟ وما الفرق بين الوصف اللازم والمتعدي من صفات الله عَزَّوَجَلَّ؟**
  - **اللازم:** ما يختص بالله عَزَّوَجَلَّ دون أن يتعدى إلى خلقه من جهة الحكم والفعال.

– مثاله: الحياة، القوة.

  - **المتعدي:** ما له تعلق بالمخلوق؛ فيتعدى للمخلوق.

– مثاله: الخلق، الإحياء.

- **ثانياً: توضيح هذه القاعدة مع الأمثلة:**
  - **الأول: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد تضمنت ثلاثة أمور:**

١- ثبوت ذلك الاسم لله عَزَّوَجَلَّ.　　٢- ثبوت الصفة التي تضمنها لله عَزَّوَجَلَّ.

٣- ثبوت حكمها ومقتضاها. ويعبر عنهم بعضهم: بالأثر؛ فيقولو: نؤمن بالاسم والصفة والأثر.

- **مثال ذلك: اسم الله (السميع) يتضمن:**

١- إثبات (السميع) اسماً لله تعالى.

٢- إثبات السمع صفة له.

٣- إثبات حكم ذلك ومقتضاه وهو: أنه يسمع السر والنجوى؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:١].

- **الثاني: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف غير متعد تضمن أمرين:**

١- ثبوت ذلك الاسم لله عَزَّوَجَلَّ.　　٢- ثبوت الصفة التي تضمنها لله عَزَّوَجَلَّ.

- **مثال ذلك: اسم الله (الحي) يتضمن:**

١- إثبات (الحي) اسماً لله عَزَّوَجَلَّ.　　٢- إثبات الحياة صفة له.

القاعدة الرابعة: دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة وبالتضمن وبالالتزام

- **أولاً: قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذه القاعدة:** (وهي من أهم القواعد، وهذه القاعدة لا تختص بالأسماء في الواقع، بل كل لفظ فإنه يدل على المعنى بالمطابقة والتضمن والالتزام).
- **ثانياً: تعريف الدلالات الثلاثة مع المثال:**
  - **الأول: معنى كلمة الدلالة:**
    - **في اللغة:** بتثليث الدال، ما يتوصل به إلى معرفة الشيء.
    - **في الاصطلاح:** ما يلزم من فهم شيء فهم شيء آخر، فالشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول.
    - **مثال ذلك:** شعاع الشمس، فإنه دال على وجود الشمس، فالضوء دال، والشمس مدلول عليها.
  - **الثاني: معاني الدلالات الثلاثة:**

١- **دلالة المطابقة:** هي دلالة اللفظ على كامل وجميع معناه. أي: مساواة اللفظ للمعنى.

٢- **دلالة التضمن:** هي دلالة اللفظ على بعض وجزء معناه.

٣- **دلالة الالتزام:** هي دلالة اللفظ على أمر خارج عن المفهوم من اللفظ، ولكنه لازم له.

- **ثالثاً: تطبيق الدلالات على اسم الله (الخالق):**

١- يدل على ذات الله وعلى صفة الخلق **بالمطابقة**.

٢- ويدل على الذات وحدها وعلى صفة الخلق وحدها **بالتضمن**.

٣- ويدل على صفتي العلم والقدرة **بالالتزام**؛ فلا يمكن أن يتصف الخالق بكونه خالقاً إلا وهو عليم بكل شيء، إذ الجاهل بالشيء لا يمكنه أن يخلقه، وهكذا الأمر في القدرة، فالعاجز عن الشيء لا يمكنه أن يخلقه، قال شيخ الإسلام: (وإذا قام الخلق به فالعلم والقدرة لازمة الخلق).

ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢﴾[الطلاق:١٢]، وقوله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ٥٤﴾[الروم:٥٤].

القاعدة الخامسة: أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها

- **معنى كلمة (توقيفية)، ومعنى أسماء الله توقيفية:**
  - **معنى توقيفية:** نسبة إلى التوقيف، قال في المعجم الوسيط: التوقيف: نص الشارع المتعلق ببعض الأمور.
  - **معنى أسماء الله توقيفية:** أي يجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يُزاد فيها ولا ينقص.

القاعدة السادسة: أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين

- **أولاً: جاء في حديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في دعاء الهم:** «اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابه، أو علَّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي...»

فجعل أسماءه ثلاثة أقسام:

- **الأول: سمى به نفسه،** فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه.
- **الثاني: أنزل به كتابه** فتعرّف به إلى عباده.
- **الثالث: استأثر به في علم غيبه،** فلم يُطلع عليه أحداً من خلقه.

وأيضاً: قال النبي ﷺ في حديث الشفاعة: «فيفتح عليَّ من محامده بما لا أحسنه الآن»، وتلك المحامد هي بأسمائه وصفاته تبارك وتعالى، وقال ﷺ: «لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

- **ثانياً: دليل من يقول بأن أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ محصورة في عدد معين والجواب عن الإشكال الحاصل بسبب ذلك وهو:**

قوله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»:

– والكلام على هذا الاستدلال في النقاط التالية:

- **أولاً: الرد على من يقول بأن أسماء الله محصورة في عدد معين مستدلاً بالحديث السابق:**

– **الجواب:** أن هذا الحديث لا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد؛ **وذلك:**

١. لأنه لو كان المراد الحصر؛ لكانت العبارة: (إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة) أو نحو ذلك.

٢. أن الصحيح في معنى الحديث: أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة، أي أن جملة (من أحصاها دخل الجنة) جملة مكملة لما قبلها وليست مستقلة.

- **ثانياً: بخصوص الأسماء الواردة عَقِب الحديث السابق فإنه:**

١. لا يصح عن النبي ﷺ تعيين هذه الأسماء، فالحديث المروي في تعيينها ضعيف، قال شيخ الإسلام: (فتعيينها ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحديثه).

٢. أوجه الضعف في الحديث ما ذكره ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: (ليست العلة عند الشيخين – البخاري ومسلم – تفرد الوليد فقط؛ بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج).

- **ثالثاً: معنى الإحصاء الوارد في الحديث السابق:**

– يكون الإحصاء بثلاثة أمور:

١– إحصاء ألفاظها وعددها. ٢– فهم معانيها ومدلولها. ٣– دعاء الله بها أي العمل بما تقتضيه تلك الأسماء.

- **رابعاً: ما فائدة عدم تعيين أسماء الله التسعة والتسعين في النصوص؟**

– **الجواب:** أن هذا من حسن الامتحان والبلاغة؛ ليتميز الصادق في طلبها ممن غير الصادق وهو الكاذب الكسلان! وذلك مثل إخفاء ليلة القدر، وساعة الإجابة يوم الجمعة.

القاعدة السابعة: الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل عما يجب فيها

- **تعريف الإلحاد:**

- **في اللغة:** مأخوذ من الميل كما تدل عليه مادته (ل ح د) فمنه اللحد، وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط. قال ابن فارس: (اللام والحاء والدال) أصل يدل على ميل عن استقامة.

- **ثانياً: الإلحاد في أسماء الله تعالى هو:** الميل عما يجب فيها.

- **ثالثاً: أنواع الإلحاد في أسماء الله:**
  - **الأول: أن يسمى الأصنام بها؛** كتسميتهم اللات من الإلهية، والعزى من العزيز، وتسميتهم الصنم إلهاً.
  - **الثاني: تسميته بما لا يليق بجلاله،** كتسمية النصارى له: أباً، وتسمية الفلاسفة له: موجباً بذاته أو على فاعلة بالطبع ونحو ذلك.
  - **الثالث: وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص،** كقول أخبث اليهود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾[آل عمران:١٨١]، وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق الخلق، وقولهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[المائدة:٦٤].
  - **الرابع: تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها،** كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني. قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغةً وفطرةً، وهو يقابل إلحاد المشركين، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتم، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطّلوها فكلاهما ملحد في أسمائه.

❁ ❁ ❁

ثانياً: قواعد الصفات

❋ هي عبارة عن **قواعد في صفات الله تعالى** وهي التي ذكرها الشيخ العلامة محمد ابن العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى.

❋ **وهي سبع قواعد:**

- **القاعدة الأولى:** صفات الله تعالى كلها صفات كمال، لا نقص فيها بوجه من الوجوه.
- **القاعدة الثانية:** باب الصفات أوسع من باب الأسماء.
- **القاعدة الثالثة:** صفات الله تنقسم إلى قسمين: ثبوتية وسلبية.
- **القاعدة الرابعة:** الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال.
- **القاعدة الخامسة:** الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية وفعلية.
- **القاعدة السادسة:** يلزم في إثبات الصفات التخلي عن محذورين عظيمين: التمثيل، والتكييف.
- **القاعدة السابعة:** صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها.

القاعدة الأولى: صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه

❋ كالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والرحمة، والعزة، والحكمة، والعلو، والعظمة، وغير ذلك.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توضيح هذ القاعدة: (اعلم أن الصفات من حيث هي صفات، منها صفات كمال على الإطلاق، ومنها صفات نقص على الإطلاق، ومنها ما يكون نقصاً في حال وكمالاً في حال أخرى، فالذي هو كمال على الإطلاق ثابت لله، والذي هو نقص على الإطلاق يمتنع على الله، والذي هو كمال في حال دون حال يوصف الله به في حال الكمال دون حال النقص).

- **أولاً: صفات الكمال على الإطلاق هذه ثابتة لله عَزَّوَجَلَّ؛ فصفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها.**

– **ومن أمثلة هذه الصفات:** الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والرحمة، والعزة، والحكمة، والعلو، والعظمة، وغير ذلك.

– **وقد دل على هذا السمع والعقل والفطرة:**

- **فمن أدلة السمع:** قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [النحل:٦٠]، والمثل الأعلى: هو الوصف الأعلى.

- **ومن أدلة العقل:**

١- أن كل موجود حقيقة فلابد أن تكون له صفة؛ إما صفة كمال وإما صفة نقص؛ والثاني باطل بالنسبة إلى الرب الكامل المستحق للعبادة.

ومن أدلة بطلانه: أن الله سبحانه أظهر بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾[الأحقاف:٥]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [النحل:٢٠ - ٢١]، وقال عن إبراهيم وهو يحتج على أبيه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ ﴾[مريم:٤٢]، وعلى قومه: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[الأنبياء:٦٦ - ٦٧].

٢- أنه قد ثبت بالحسن والمشاهدة أن للمخلوق صفات كمال وهي من الله تعالى؛ فمعطي الكمال أولى به.

- **ودليل الفطرة:** لأن النفوس السليمة مجبولة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم وتعبد إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته وألوهيته؟!

- **ثانياً: صفات النقص على الإطلاق هذه ممتنعة في حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فلا يوصف الله عَزَّوَجَلَّ بها أبداً.**

- **ومن أمثلة هذه الصفات:** الموت، والجهل، والنسيان، والعجز، والعمى، والصمم، ونحوها.

- **وقد دل على هذا: أدلة النفي المفصل (أي نفي هذه الصفات المذكورة) وهي:**

١. قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾[الفرقان:٥٨].

٢. وقوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿ فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾[طه:٥٢].

٣. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾[فاطر:٤٤].

٤. وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[الزخرف:٨٠].

٥. وقوله ﷺ في الدجال: «إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور».

٦. وقوله ﷺ أيضاً: «أيها الناس، اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا».

- **ثالثاً: الصفات التي تكون نقصاً في حال وكمالاً في حال أخرى لم تكن جائزة في حق الله تعالى ولا ممتنعة على سبيل الإطلاق؛ فلا تثبت له إثباتاً مطلقاً ولا تُنفى عنه نفياً مطلقاً بل لابد من التفصيل، فتجوز في الحال التي تكون كمالاً، وتمتنع في الحال التي تكون نقصاً.**

- **ومن أمثله هذه الصفات:** المكر، والكيد، والخداع، ونحوها.

– فهذه الصفات تكون كمالاً في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها؛ لأنها حينئذ تدل على أن فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل ما فعله أو أشد، وتكون نقصاً في غير هذه الحال.

– **ومن أدلة هذا:**

١. قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[الأنفال:٣٠].

٢. وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ [الأعراف:١٨٢ - ١٨٣].

٣. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[النساء:١٤٢].

٤. وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[البقرة:١٤ - ١٥].

٥. ولم يذكر الله أنه خان من خانوه! لأن الخيانة خديعة في مقام الائتمان، وهي صفة ذم مطلقاً، قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾[الأنفال:٧١].

القاعدة الثاني: باب الصفات أوسع من باب الأسماء

- **أولاً: لماذا كان باب الصفات أوسع من باب الأسماء؟**

١– لأن كل اسم متضمن لصفة.

٢– لأن من الصفات ما يتعلق بأفعال الله تعالى؛ وأفعاله لا منتهى لها كما أن أقواله لا منتهى لها، كصفة النزول والاستواء والضحك.

٣– أن من الصفات ما ليس من الأمرين السابقين كصفة الوجه، واليدين، والساق، والقدم. أي لا تتعلق بالأفعال ولا تؤخذ من الأسماء.

- **ثانياً: من أمثلة الصفات التي توضح هذه القاعدة:**

– **من صفاته:** المجيء، والإتيان، والأخذ، والإمساك، والبطش، إلى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى، فهذه الصفات نصف الله عَزَّوَجَلَّ بها ولا نسميه بها؛ فلا نقول: الجائي، والآتي، والآخذ، إلخ...

– **وأدلة هذه الصفات:**

١. قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[الفجر:٢٢].

٢. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[البقرة:٢١٠].

٣. وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾[آل عمران:١١].

٤. وقوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾[الحج:٦٥].

٥. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[البروج:١٢].

٦. وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[البقرة:١٨٥].

٧. قول النبي ﷺ: ((ينزل ربنا إلى السماء الدنيا)).

- **ثالثاً: باب الإخبار هو ما ليس باسم ولا صفة:**

– وذلك كقولهم عن الله تعالى إنه: شيء، وموجود، ومذكور، ومعلوم، ومُراد، وقديم.

القاعدة الثالثة: صفات الله تنقسم إلى قسمين: ثبوتية، وسلبية

- **أولاً: صفات الله تنقسم إل قسمين:**

١– **الصفات الثبوتية:** هي الصفات التي أثبتها الله عَزَّوَجَلَّ لنفسه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ.

٢– **الصفات السلبية:** هي الصفات التي نفاها الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ.

- **ثانياً: هذا التقسيم للصفات هو باعتبار ورودها في النصوص الشرعية؛** فإن منها صفات أثبتها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنفسه، وصفات نفاها الله جلا وعلا عن نفسه وهي التي تسمى سلبية.

- **ثالثاً: المقصود بالصفات الثبوتية وبعض الأمثلة عليها:**

– **تعريف الصفات الثبوتية:** ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

– **ومن أمثلتها:** الحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والوجه، واليدان، ونحو ذلك.

- **رابعاً: الواجب نحو الصفات الثبوتية مع الدليل:**

– يجب إثباتها لله تعالى حقيقة على الوجه اللائق به بدليل السمع والعقل.

- **خامساً: المقصود بالصفات السلبية وبعض الأمثلة عليها:**

– **معنى سلبية:** أي منفية لأنها من السلب، تقول سلب الثوب أي: تخلى عنه، يقول الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقاً على قوله: "سلبية": (ولكن قلبنا هذا تبعاً لغيرنا، وإلا فالأولى أن يقال ثبوتية ومنفية؛ لأن قولنا: "منفية" أوضح وهي التي جاء بها القرآن، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

– **تعريف الصفات السلبية:** هي ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ وكلها صفات نقص في حقه تعالى.

– **ومن أمثلها:** الموت، والنوم، والجهل، والنسيان، والعجز، والتعب.

- **سادساً: الواجب نحو الصفات السلبية:**

– يجب نفيها عن الله تعالى مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل.

- **سابعاً: لماذا وجب إثبات كمال ضد الصفات المنفية ولم يُكتف بمجرد النفي؟**

– الجواب: لأن النفي ليس بكمال إلا أن يتضمن ما يدل على الكمال، وذلك:

١– لأن النفي عدم، والعدم ليس بشيء فضلاً عن أن يكون كمالاً.

٢– ولأن النفي قد يكون لعدم قابلية المحل له فلا يكون كمالاً، كما لو قلت: (الجدار لا يظلم).

ولأن النفي قد يكون للعجز عن القيام بذلك الأمر المنفي فيكون نقصاً.

- **ثامناً: أمثلة لبعض الصفات المنفية وبيان وجه كمال الضد فيها:**

١– قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان:٥٨]. فنفي الموت عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتضمن كمال حياته.

٢– قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف:٤٩]. فنفي الظلم عن نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتضمن كمال عدله.

٣– قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[فاطر:٤٤]. فنفي العجز عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتضمن كمال علمه وقدرته.

- **تاسعاً: ثمرة القول بأن النفي في باب صفات الله تعالى يتضمن إثبات كمال الضد:**

– تظهر هذه الثمرة من خلال ما قرره أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ وهو: أنه لا يكفي في الاعتقاد في باب الصفات المنفية مجرد النفي، بل لابد من أن يتضمن هذا الاعتقاد إثبات كمال الصفات التي هي بضد هذا الأمر المنفي، قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[البقرة:٢٥٥]: لا يكفي في الاعتقاد أن نقول: إن الله لا ينام؛ حتى تعتقد أنه لا ينام لكمال حياته وقيوميته، لا مجرد أنه لا ينام، لأن مجرد انتفاء النوم ليس كمالاً.

القاعدة الرابعة: الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال

- **أولاً: بيان مراد المؤلف من إيراده هذه القاعدة:**

– المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بين في شرحه لهذه القاعدة أن كون الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال لا إشكال فيه، وقد سبق في القاعدة الأولى بيان ذلك وهو أن صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها، ولذا فمقصود المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ من إيراده هذه القاعدة هو بيان ما تتميز به الصفات الثبوتية، بكونها كلما كثرت وتنوعت دلالاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر، ولذا كان إخبار الله جلا وعلا بها عن نفسه أكثر بكثير من الصفات السلبية.

- **ثانياً: الحالات التي جاء ذكر الصفات السلبية فيها:**
  - **الأولى:** بيان عموم كماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[الشورى:١١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[الإخلاص:٤].
  - **الثانية:** نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، كما في قوله تعالى: ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾[مريم:٩١-٩٢].
  - **الثالثة:** دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾[الأنبياء:١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾[ق:٣٨].

القاعدة الخامسة: الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية وفعلية

- **أولاً: هذا التقسيم للصفات الثبوتية هو باعتبار تعلقها بذات الله عَزَّوَجَلَّ ومشيئته:**

١- فإذا كانت الصفة لازمة للذات لا تنفك عنها فهذه يقال لها: **صفات ذاتية.**

٢- أما إذا كانت الصفة متعلقة بمشيئة الله جلا وعلا؛ متى شاء أن يفعلها فعلها فهذه يقال لها: **صفات فعلية.**

- **ثانياً: أقسام الصفات الثبوتية ومعنى كل قسم مع ذكر أمثلة عليه:**

➢ **الطريقة الأولى: الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين:**

- **القسم الأول: صفات خبرية محضة:**

– هي الصفات التي لا سبيل إلى إثباتها إلا بطريق الخبر؛ الكتاب والسنة فقط، وليس للعقل سبيل في إثباتها.

– **وهي نوعان:**

١. **صفات خبرية (ذاتية):**

– **مثل:** صفة الوجه، والساق، واليد، والأصابع...، ونحوها مما تعتبر بالنسبة لنا أجزاء وأبعاض.

٢. **صفات خبرية (فعلية):**

– **مثل:** الاستواء، والضحك، والنزول...إلخ.

- **القسم الثاني: صفات خبرية (عقلية):**

– هي التي تثبت بالكتاب والسنة مع إمكان إثباتها عقلاً، فالعمدة في هذا كله هو الكتاب والسنة، لكن العقل معين ومساعد لهما.

– **مثاله:** صفة العلم، والقدرة، والقوة، والسمع، والبصر، وغير ذلك مما هو بالنسبة لنا عبارة عن معانٍ.

➢ **الطريقة الثانية: الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين:**

- **القسم الأول: الذاتية:**

– هي التي لم يزل ولا يزال الله جلا وعلا متصفاً بها.

– **من أمثلتها:** العلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والعزة، والحكمة، والعلو، والعظمة، والوجه، واليدان، والعينان.

- **القسم الثاني: الفعلية:**

– هي التي تتعلق بمشيئة الله جل وعلا إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها.

– **ومن أمثلتها:** الاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا.

وقد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين؛ فإنه:

- **باعتبار أصله** (صفة ذاتية) لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلماً.
- **وباعتبار آحاد الكلام** (صفة فعلية) لأن الكلام يتعلق بمشيئته تعالى؛ يتكلم متى شاء بما شاء كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾[يس:٨٢].

- **ثالثاً: الصفات الفعلية هي التي تسمى (الاختيارية)**؛ قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهي الأمور التي يتصف بها الرب عَزَّوَجَلَّ، فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته).
- **رابعاً: أنواع الصفات الفعلية (الاختيارية):**

١– **أفعال متعدية:** وهي غالب ما ذكر في القرآن؛ كصفة الخلق، والتدبير، والإعطاء.

٢– **أفعال لازمة:** لكونها لا تنصب المفعول به، بل لا تتعدى إليه إلا بحرف الجر؛ كصفة الاستواء، والنزول، والمجيء...

القاعدة السادسة: يلزم في إثبات الصفات التخلي عن محذورين عظيمين: التمثيل، والتكييف

- **أولاً: معنى التمثيل:** هو اعتقاد المثبت أن ما أثبته من صفات الله تعالى مماثل لصفات المخلوقين.
- **ثانياً: أدلة بطلان التمثيل:** دل على بطلان التمثيل السمع والعقل:
  - **أما أدلة السمع:**

١– قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[الشورى:١١].

٢– وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧﴾[النحل:١٧].

٣– وقوله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[مريم:٦٥].

٤- وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[الإخلاص:٤].

- **وأما العقل**؛ فمن ثلاثة وجوه:
  - **الوجه الأول**: أنه قد عُلم بالضرورة أن بين الخالق والمخلوق تبايناً في الذات وهذا يستلزم أن يكون بينهما تباين في الصفات. مثال ذلك في المخلوقات: قوة البعير وقوة الذرة، فهناك تبيان بين القوتين للتباين بين الذاتين.
  - **الوجه الثاني**: أن يُقال: كيف يكون الرب الكامل من جميع الوجوه مشابهاً في صفاته للمخلوق المربوب الناقص المفتقر إلى من يكمله؟!
  - **الوجه الثالث**: ما يُشاهد في المخلوقات من اتفاق الأسماء واختلاف في الحقيقة (الكيفية) فنشاهد أن للإنسان يداً ليست كـ(يد الفيل)، وله قوة ليس كـ(قوة الجمل) مع الاتفاق في الاسم (اليد والقوة).

✍ **والخلاصة:**

١. أن التباين في الذوات يقتضي التباين في الصفات.

٢. أن الاتفاق في الأسماء لا يلزم منه الاتفاق في المسميات.

- **ثالثاً: الفرق بين التشبيه والتمثيل:**

– التشبيه كالتمثيل، وقد يُفرق بينهما بأن:

- **التمثيل**: التسوية في كل الصفات.
- **التشبيه**: التسوية في أكثر من الصفات.

لكن التعبير بنفي التمثيل أولى لموافقة القرآن ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[الشورى:١١].

- **رابعاً: معنى التكييف**: هو أن يعتقد المثبت أن كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا من غير أن يقيدها بمماثل.
- **خامساً: أدلة بطلان التكييف:**

– دل على بطلان التكييف السمع والعقل:

- **أما السمع:**

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[طه:١١٠].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء:٣٦].

والكلام عن كيفية الصفات قفوٌ لما ليس لنا به علم، لأنه لا علم لنا بها، وقولٌ بما لا يمكننا الإحاطة به.

- **وأما العقل:**

فلأن الشيء لا تُعرف كيفية صفاته إلا بعد العلم بكيفية ذاته، أو العلم بنظيره المساوي له، أو بالخبر الصادق عنه. وكل هذه الطرق منتفية في كيفية صفات الله عَزَّوَجَلَّ، فوجب بطلان تكييفها؛ وبالتالي فكل كيفية يقدرها المرء في ذهنه فالله أعظم وأجل من ذلك. وأي كيفية يقدرها لصفات الله تعالى فسيكون كاذباً فيها لأنه لا علم له بذلك.

القاعدة السابعة: صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها

- **أولاً: الفرق بين التوقيف في قاعدة الصفات وفي قاعدة الأسماء:**

– **وجه التوقيف في قاعدة الصفات:** هو الوقوف على دلالة الكتاب والسنة.

– **وأما التوقيف في قاعدة الأسماء:** هو الوقوف على نص الكتاب والسنة.

- **ثانياً: أوجه دلالة الكتاب والسنة على ثبوت الصفات:**
  - **الأول: التصريح بالصفة** كـ(العزة) و(القوة)، و(الرحمة)، و(البطش)، و(الوجه)، و(اليدين)، ونحوها.
  - **الثاني: تضمن الاسم لها**، مثل: (الغفور) متضمن للمغفرة، (والسميع) متضمن للسمع، ونحو ذلك.
  - **الثالث: التصريح بفعل أو وصف دال عليها** كـ(الاستواء على العرش)، و(النزول إلى السماء الدنيا)، و(المجيء للفصل بين العباد يوم القيامة)، و(الانتقام من المجرمين).

– المراد بالوصف: ما دل على معنى وذات متصفة به، وهو اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل.

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[السجدة:٢٢]، فإنه اسم فاعل من الفعل (انتقم)، والصفة منه: (الانتقام).

❁ ❁ ❁

ثالثاً: المخالفون في توحيد الأسماء والصفات

(١) مخالفات منهجية في الأسماء والصفات

❋ **مخالفات منهجية في الأسماء والصفات:**

١- التحريف. ٢- التعطيل. ٣- التكييف. ٤- التمثيل. ٥- التفويض. ٦- التأويل.

- **أولاً: التحريف:**
  - **معنى التحريف:**
    - **في اللغة:** التغيير والتبديل والإمالة.
    - **في الشرع:** هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره.
  - **المراد بالتحريف في باب الأسماء والصفات:** هو تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.
  - **أنواع التحريف:**
    - **النوع الأول: تحريف اللفظ:**

- من أمثلة تحريف اللفظ:

❖ **المثال الأول:** تحريف إعراب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[النساء:١٦٤] من الرفع إلى النصب، وقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ أي: موسى كلم الله، ولم يكلمه الله، ولما حرفها بعض الجهمية هذا التحريف قال له بعض أهل التوحيد: فكيف تصنع بقوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف:١٤٣] فبهت المحرف.

❖ **المثال الثاني:** إن بعض المعطلة سأل بعض أئمة اللغة العربية: هل يمكن أن يقرأ العرش بالرفع في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[طه:٥] وقصد بهذا التحريف أن يكون الاستواء صفة للمخلوق لا للخالق.

- **النوع الثاني: تحريف المعنى:**

- من أمثلة تحريف المعنى:

١- قول المعطلة في معنى استوى: استولى في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[طه:٥].

٢- وفي معنى اليد في قوله تعالى: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾[المائدة:٦٤]: النعمة والقدرة.

٣- وفي معنى المجيء في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[الفجر:٢٢]: وجاء أمر ربك.

- **ثانياً: التعطيل:**
  - **معنى التعطيل في اللغة:** مأخوذ من (العطل): الذي هو الخلو والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج:٤٥] أي: أهملها أهلها وتركوا وردها.
  - **المراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات:** هو نفي الأسماء والصفات أو بعضها وسلبها عن الله. أو نقول: هو نفي الصفات الإلهية، وإنكار قيامها بذات الله تعالى.
- **ثالثاً: التكييف:**
  - **تعريفه:** جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيدها بمماثل.
  - **مثال ذلك:** قول الهشامية عن الله: (طوله كعرضه). أو قولهم: (طوله طول سبعة أشبار بشبر نفسه).
  - **الفرق بين التكييف والتمثيل:**
    - **التكييف:** ليس فيه تقيد بمماثل.
    - **التمثيل:** هو اعتقاد أنها مثل صفات المخلوقين.

✓ **والصواب أن التكييف أعم من التمثيل**؛ فكل تمثيل تكييف؛ لأن من مثل صفات الخالق بصفات المخلوقين فقد كيَّف تلك الصفة أي جعل لها حقيقة معينة مشاهدة.

  - **معنى قول أهل السنة: «من غير تكييف»**: أي: من غير كيف يعقله البشر.
- **رابعاً: التمثيل:**
  - **معنى المثيل في اللغة:** هو الند والنظير.
  - **المراد بالتمثيل:** هو الاعتقاد في صفات الخالق، أنها مثل صفات المخلوقين.
    - وهو قول الممثل: له يد كيدي وسمع كسمعي، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.
    - والتمثيل والتشبيه بمعنى واحد، وإن كان هناك فرق بينهما في أصل اللغة.
    - **فالمماثلة:** هي مساواة الشيء لغيره من كل وجه، **والمشابهة:** هي مساواة الشيء لغيره في أكثر الوجوه.
  - **التعبير هنا بنفي (التمثيل) أولى لموافقة لفظ القرآن**، في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[الشورى:١١]، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾[النحل:٧٤].
  - **(كل معطل ممثل، وكل ممثل معطل)**، فكل واحد من فريق التعطيل والتمثيل جامع بين التعطيل والتمثيل.
- **خامساً: التفويض:**
  - **المراد بالتفويض عند الماتريدية والأشاعرة ومن سلك سبيلهم:** تفويض المعنى المراد من النص الموهم للتشبيه، وهذا التفويض إنما يكون بعد التأويل الإجمالي، وهو: صرف اللفظ عن ظاهره.

- **سادساً: التأويل:**
  - **تعريف التأويل في اللغة:** تفسير ما يؤول إليه الشيء، وتأويل الكلام: عاقبته وما يؤول إليه، وأصل (أول) يدل على الرجوع إلى الأصل؛ لأن التأويل إخبار عما يرجع إليه اللفظ من المعنى.

(٢) أبرز الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات وحكاية مقالاتهم

- **القسم الأول: مقالات المشبهة:**

– وهم صنفان:

- **الصنف الأول: من صرح بالتشبيه:**

– **بيان مقالتهم:** أن الله متصف بخصائص المخلوقين، كقولهم: يد الله كيدي، وسمعه كسمعي، وبصره كبصري، وهكذا.

– **الطائفة التي قالت بالمقالة:**

- **غلاة الرافضة الأقدمين:**

– **شبهتهم:** أن الله تعالى خاطبنا في القرآن بما نفهم ونعقل قالوا: ونحن لا نفهم ولا نعقل إلا ما كان مشاهداً، فإذا خاطبنا عن الغائب بشيء وجب حمله على المعلوم في الشاهد.

- **الصنف الثاني: من لم يصرح بالتشبيه:**

– **بيان مقالتهم:** وهذا الصنف لم يصرح بالتشبيه، بل يتبرأ منه وينفيه، ولكنه دخل في مصطلحات وكلمات فهم منها التشبيه، كقولهم: الله جسم لا كالأجسام، وكذلك توسعوا في الإثبات، فدخلوا في بعض التفاصيل والكيفيات. مثال ذلك: قولهم: الله مستو على العرش بمماسة. فلفظ (مماسة) لم تأت في سنة ولا كتاب، فهي دخول في الكيفية من هذا الباب.

– **الطائفة التي قالت بالمقالة:**

- **الكرامية:**

- **القسم الثاني: مقالات المعطلة:**

– وأشهرهم أربعة أصناف:

- **الصنف الأول: من أثبت الأسماء وبعض الصفات:**

– **بيان مقالتهم:** تجتمع مقالة هذا الصنف في إثبات الأسماء وبعض الصفات، مع إنكار ما بقي من الصفات، فيسلكون فيها أحد مسلكين: التفويض أو التحريف (التأويل).

- **الطوائف التي قالت بهذه المقالة:**
  - **الطائفة الأولى: الكلابية.**
  - **الطائفة الثانية: الأشعرية:**

- **شبهتهم:** أنهم اعتقدوا فيما نفوه أن إثباته يستلزم التشبيه أي التمثيل. وقالوا فيما أثبتوه: إن العقل قد دل عليه؛ فإن إيجاد الخلوقات يدل على القدرة، وتخصيص بعضها بما يختص به يدل على الإرادة، وإحكامها يدل على العلم، وهذه الصفات (القدرة، والإرادة، والعلم) تدل على الحياة لأنها لا تقوم إلا بحي، والحي إما أن يتصف بالكلام والسمع والبصر – وهذه صفات كمال – أو بضدها – وهو الخرس والصمم والعمى – وهذه صفات ممتنعة على الله تعالى، فوجب ثبوت الكلام، والسمع والبصر.

  - **الطائفة الثالثة: الماتريدية.**

- **الصنف الثاني: من أثبت الأسماء وأنكر قيام الصفات بذات الله:**

- **بيان مقالتهم:** يجعلون الأسماء أعلاماً محضة لا تتضمن أوصافاً، وأما الصفات والمعاني فينفون تعلقها بالله، فيقولون: سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، وهكذا.
- **الطوائف التي قالت بهذه المقالة:**
  - **المعتزلة وغيرهم:**

- **شبهتهم:** أنهم اعتقدوا أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه؛ لأنه لا يوجد شيء متصف بالصفات إلا جسم، والأجسام متماثلة، فإثبات الصفات يستلزم التشبيه.

- **الصنف الثالث: من أنكر الأسماء والصفات فلا يصف الله إلا بالنفي:**

- **بيان مقالتهم:** تتحصل مقالتهم في إنكار الأسماء والصفات فلا يثبتون له صفة ولا اسماً، ويقولون: إن الله هو الموجود المطلق بشرط الإطلاق؛ ولأجل ذلك ينفون الصفات عن الله، مثال ذلك: قولهم ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، وهكذا.
- **الطوائف التي قالت بهذه المقالة:**
  - **الجهمية وغيرهم:**

- **شبهتهم:** أنهم اعتقدوا أن إثبات الأسماء والصفات يستلزم التشبيه والتعدد.

- **الصنف الرابع: من أنكر الأسماء والصفات فلا يصف الله بالنفي ولا بالإثبات:**

- **بيان مقالتهم:** تتلخص مقالتهم في أن الله لا تقوم بذاته صفة من الصفات، ولا معنى من المعاني لا نفياً ولا إثباتاً، ومثال ذلك: قولهم: الله ليس بموجود ولا معدوم ولا داخل العالم ولا خارج العالم.
- **الطوائف التي قالت بهذه المقالة:**
  - **غلاة الباطنية.**

رابعاً: قواعد أهل السنة والجماعة في الرد على المخالفين في توحيد الأسماء والصفات

❋ وهي عبارة عن **قواعد في الرد على المخالفين في باب الأسماء والصفات** مستفادة من الرسالة التدمرية وشروحاتها وتقريب التدمرية لابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❋ **وهي ستة عشرة قاعدة:**

- **القاعدة الأولى:** القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر. (المعطلة)
- **القاعدة الثانية:** القول في الصفات كالقول في الذات. (المعطلة والمشبهة)
- **القاعدة الثالثة:** كل من نفى شيئاً من الصفات الثابتة لزمه فيما نفاه نظير ما أثبته. (المعطلة)
- **القاعدة الرابعة:** الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق في المسمى والحقيقة. (المعطلة والمشبهة)
- **القاعدة الخامسة:** إلزام المخالف في المعنى المصروف إليه ما يلزمه في المعنى المصروف عنه. (المعطلة)
- **القاعدة السادسة:** الاعتماد على مجرد نفي التشبيه عما يثبت من الصفات لا يكفي في إثبات الصفات.
- **القاعدة السابعة:** الاعتماد في نفي ما ينفى على مجرد نفي التشبيه لا يكفي. (المعطلة)
- **القاعدة الثامنة:** الاحتجاج على نفي ما ينفى على مجرد نفي التشبيه لا يكفي.
- **القاعدة التاسعة:** النفي المجرد ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمن إثباتاً. (المعطلة)
- **القاعدة العاشرة:** ما لم يرد فيه دليل بخصوصه فلا يثبت بإطلاق ولا نفي بإطلاق.
- **القاعدة الحادية عشرة:** الاتفاق في المعنى الكلي العام لا يستلزم الاتفاق بعد التخصيص والإضافة. (المعطلة)
- **القاعدة الثانية عشرة:** الوجود الذهني لا يلزم منه الوجود العيني. (المعطلة النفاة)
- **القاعدة الثالثة عشرة:** التشابه يكون في الألفاظ المتواطئة والألفاظ المشتركة التي ليست بمتواطئة، ويزول الاشتباه بالإضافة والتعريف. (المعطلة)
- **القاعدة الرابعة عشرة:** عدم الدليل المعين لا يستلزم عدل المدلول المعين.
- **القاعدة الخامسة عشرة:** الجمع بين المتماثلات، والتفريق بين المختلفات. (المعطلة)
- **القاعدة السادسة عشرة:** عدم العلم بالدليل ليس علماً بالعدم. (المعطلة)

القاعدة الأولى: القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر

- **معنى القاعدة:** هذه قاعدة جليلة تستعمل عند أهل السنة والجماعة كثيراً في مقام نقض مذاهب المخالفين في باب الصفات.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.
- **تطبيق هذه القاعدة:**
  - استعملها الإمام أحمد مع المعتزلة في فتنة خلق القرآن: (قال لهم – يعني: المعتصم –: كلموه، فقال لي عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟ فقلت: ما تقول في علم الله؟ فسكت)، وسكوته لأنه يعلم أن باب الصفات واحد في أحكامه العامة، فما يقال في العلم يقال في صفة الكلام والذي منه القرآن.

القاعدة الثانية: القول في الصفات كالقول في الذات

- **معنى القاعدة:** ما يجب اعتقاده في ذات الله يجب اعتقاده في صفاته، فكما أن ذات الله لا تماثل ذوات المخلوقين، فكذلك صفاته فإنها تكون لائقة به؛ وذلك أن أحكام الذوات تتبعها أحكام الصفات في كل شيء، في البقاء، والأزلية، والعظمة، والعلم بالكيفية، فمن اعتقد أن ذات الله لا تماثل المخلوق فكذلك صفاته لا تماثل صفات المخلوقين.
- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة والمشبهة.

➢ **هذه القاعدة هي أعم من قاعدة (القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر).**

- **تطبيق هذه القاعدة:** قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد بيان هذه القاعدة: وهذا الأصل يخاطب به أهل التمثيل، وأهل التعطيل، وأهل التعطيل من المعتزلة ونحوهم.

فيقال لأهل التمثيل: ألستم لا تمثلون ذات الله بذوات المخلوقين؟ فلماذا تمثلون صفاته بصفات خلقه؟ أليس الكلام في الصفات فرعاً عن الكلام في الذات؟!

ويقال لأهل التعطيل من المعتزلة ونحوهم: ألستم تقولون بوجود ذات لا تشبه الذوات؟ فكذلك قولوا بصفات لا تشبه الصفات.

القاعدة الثالثة: كل من نفى شيئاً من الصفات الثابتة لزمه فيما نفاه نظير ما أثبته

- **معنى القاعدة:** أن من نفى صفة ثبوتية فراراً من محذور معين، ثم أثبت غيره من الصفات، فيمكن إلزامه بالمحذور الذي فر منه.
- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.
- **تطبيق هذه القاعدة:** يمكن أن نطبق بمثال: **صفة الوجود**. فنقول للمخالف: هل الله موجود؟ فسيقول: نعم، ثم يقال: هل أنت موجود؟ فسيقول: نعم، فيقال له: إذن أنت تشبه الخالق بالمخلوق في صفة الوجود، فإن قال: ولكن وجود الله يختلف عن وجود

المخلوق، فيقال له: وكذلك الكلام في باقي الصفات، فإنه يلزمك فيما نفيته نظير ما أثبته، فإذا نفيت التشبيه في الصفات التي أثبتها، فيلزمك أن تطرد في هذا المنهج.

القاعدة الرابعة: الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق في الحقيقة

- **معنى القاعدة:** إذا اتفق اثنان أو أكثر في اسم صفة معينة، فهذا لا يعني اتفاقهما في حقيقة هذه الصفة.

يقول ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (واعلم أن الاشتراك في الأسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات، كما دل على ذلك السمع، والعقل، والحس.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** المشبهة والمعطلة.
- **تطبيق للقاعدة:** يد الإنسان ويد الفيل وقوة الإنسان وقوة الفيل. (راجع القاعدة السادسة من قواعد الصفات).

القاعدة الخامسة: إلزام المخالف في المعنى المصروف إليه ما يلزم في المعنى المصروف عنه

- **معنى القاعدة:** أن من ترك قول الحق في صفة معينة لمحذور معين، وصرف معنى الصفة إلى معنى آخر غير مراد، لزمه في المعنى المصروف نفس المحذور الذي فر منه.
- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.
- **تطبيق للقاعدة:** يقول ابن عثيمين بعد أن قرر هذه القاعدة:
  - **مثال:** إذا قالوا المراد بيد الله عَزَّوَجَلَّ: القوة دون حقيقة اليد؛ لأن إثبات حقيقة اليد يستلزم التشبيه بالمخلوق الذي له يد. فنقول لهم: يلزمكم في إثبات القوة نظير ما يلزمكم في إثبات اليد الحقيقة؛ لأن للمخلوقات قوة، فإثبات القوة لله تعالى يستلزم التشبيه على قاعدتكم.

القاعدة السادسة: الاعتماد على مجرد نفي التشبيه عما يثبت من الصفات لا يكفي في إثبات الصفات

- **معنى القاعدة:** أن نفي التشبيه عن الصفات المثبتة لا يكفي، وإنما لابد من إثبات كمالها؛ ذلك أن نفي التشبيه لو كان هو المعتمد في إثبات الصفات، لجاز إثبات كل صفة لله مع نفي التشبيه، فيثبت له الحزن، والبكاء والأعضاء كالأمعاء، ونحوها، ويقال هي ثابتة لله مع نفي التشبيه! ولاشك أن هذا باطل ولا يقول به أحد.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** كل من يجعل الضابط في إثبات الصفات هو نفي التشبيه، حيث أن بعض الفِرَق تصورت أن هذا الضابط كاف في إثبات ما أثبتوه.
- **تطبيق هذه القاعدة:** اقرأ كلام ابن عثيمين في المذكرة القسم الثاني ص ٧١-٧٢.

القاعدة السابعة: الاعتماد في نفي ما ينفى على مجرد نفي التشبيه لا يكفي

- **معنى القاعدة:** أن الاعتماد في النفي على مجرد نفي التشبيه لا يكفي؛ وذلك لأن نفي التشبيه لا يثبت الكمال، وإنما المفترض أن يكون الضابط في النفي هو نفي النقائص والمعايب، ونفي كل نقص في كماله، فنفي النقائص تندرج فيه الصفات المنفية، ونفي النقص في كماله، فيه إثبات الكمال المطلق للصفات الثبوتية.
- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.

القاعدة التاسعة: النفي المجرد ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمن إثباتاً

- **معنى القاعدة:** من أراد مدح أحد وإثبات كمال فإنه يصفه بالصفات الثبوتية المقتضية للمدح، وأما النفي المجرد فلا يقتضي مدحاً.
- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.
- **تطبيق هذه القاعدة:**

قال ابن القيم: (وأما صفات السلب المحض فلا تدخل في أوصافه تعالى إلا أن تكون متضمنة لثبوت، كـ(الأحد) المتضمن لانفراده بالربوبية والإلهية، و(السلام) المتضمن لبراءته من كل نقص يضاد كماله، وكذلك الإخبار عنه بالسلوب هو لتضمنها ثبوتاً كقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[البقرة:٢٥٥] فإنه متضمن لكمال حياته وقيوميته، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق:٣٨] متضمن لكمال قدرته، وكذلك قوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾[يونس:٦١] متضمن لكمال علمه، وكذلك قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾[الإخلاص:٣] متضمن لكمال صمديته وغناه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[الإخلاص:٤] متضمن لتفرده بكماله، وأنه لا نظير له، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[الأنعام:١٠٣] متضمن لعظمته، وأنه جل عن أن يدرك بحيث يحاط به وهذا مطرد في كل ما وصف به نفيه من السلوب).

وعليه: فلو أتى المعطل بسرد الصفات المنفية فنقول له أين الكمال هنا؟! فقد علم الناس أن النفي المحض عن أحد لا يدل إلا على انتفاء الصفة عنه، ولا يدل على مدحه. ثم إن هذه الطريقة مخالفة لكلام الله، إذ لم يأت النفي المحض في كلام الله وكلام رسوله، وإنما أتى النفي لغرض.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.

القاعدة العاشرة: ما لم يرد فيه دليل بخصوصه فلا يثبت بإطلاق ولا ينفى بإطلاق

- **معنى القاعدة:** ما لم يرد في الكتاب أو السنة إثباته ولا نفيه من الصفات، فهذا فيه احتمالان:
  - **الاحتمال الأول:** أن يتضمن نقصاً، فهذا ينفى لقوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[النحل:٦٠].
  - **الاحتمال الثاني:** أن لا يتضمن نقصاً، فيجب فيه أمران:
    ١. التوقف في اللفظ، فلا يثبت ولا ينفي.
    ٢. الاستفصال في المعنى المراد، فإن كان حقاً يليق بالله أثبتناه، وإن كان باطلاً، أو يستلزم باطلاً نفيناه، مع الإشارة إلى استعمال الألفاظ الشرعية الدالة على ذلك بدلاً من اللفظ المجمل الحادث.
- **المخاطب بهذه القاعدة:** كل من أثبت صفاتاً لم ترد في الكتاب ولا في السنة.
- **تطبيق هذه القاعدة:**

يقول ابن تيمية: (فالواجب أن ينظر في هذا الباب فما أثبته الله ورسوله أثبتناه، وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي، فنثبت ما أثبتته النصوص من الألفاظ والمعاني، وننفي ما نفته النصوص من الألفاظ والمعاني. وأما الألفاظ التي تنازع فيها من ابتدعها من المتأخرين مثل لفظ (الجسم، والجوهر، والمتحيز، والجهة) ونحو ذلك فلا تطلق نفياً ولا إثباتاً حتى ينظر في مقصود قائلها، فإن كان قد أراد بالنفي والإثبات معنى صحيحاً موافقاً لما أخبر به الرسول صوب المعنى الذي قصده بلفظه، ولكن ينبغي أن يعبر عنه بألفاظ النصوص، لا يدل إلى هذه الألفاظ المبتدعة المجملة إلا عند الحاجة، مع قرائن تبين المراد بها والحاجة، مثل أن يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه إن لم يخاطب بها، وأما إن أريد بها معنى باطل نفى ذلك المعنى).

القاعدة الحادية عشرة: الاتفاق في المعنى الكلي العام لا يستلزم الاتفاق بعد التخصيص والإضافة

- **معنى القاعدة:** أن الاشتراك في المعاني الذهنية العامة، لا يلزم منه الاشتراك والاتفاق بعد إضافة هذه المعاني للموجودات أو تخصيصها بها؛ لأنها قبل الإضافة يقصد بها القدر المشترك، وبعد الإضافة يدخل فيها القدر المميز.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** كل من أنكر القدر المشترك من المعطلة.
- **تطبيق هذه القاعدة:**

يقول ابن تيمية: (إذا كان من المعلوم بالضرورة أن في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه، وما هو مُحدث ممكن، يقبل الوجود والعدم، فمعلوم أن هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى (الوجود) أن يكون وجود هذا مثل وجود هذا، بل وجود هذا يخصه ووجود هذا يخصه، واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الإضافة والتقييد والتخصيص ولا في غيره، فلا يقول عاقل – إذا قيل: إن العرش شيء موجود وإن البعوض شيء موجود – إن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى (الشيء) و (الوجود)، لأنه ليس في الخارج شيء موجود غيرهما يشتركان فيه، بل الذهن يأخذ معنى مشتركاً كلياً هو مسمى الاسم المطلق، وإذا قيل: هذا موجود وهذا موجود، فموجود كل منهما يخصه لا يشركه فيه غيره، مع أن الاسم حقيقة في كل منهما).

القاعدة الثانية عشرة: الوجود الذهني لا يلزم منه الوجود العيني

- **معنى القاعدة:** كون الشيء موجوداً في الذهن لا يلزم منه وجوده في الخارج، وذلك أن الوجود أنواع، والوجود الداخلي (الذهني) يختلف عن الوجود الخارجي (العيني)، فليس كل ما يتصوره الذهن موجوداً في الخارج.

– فالوجود الذهني أوسع من الوجود العيني؛ إذ الوجود الخارجي يلزم تقييده بخلاف الوجود الذهني.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة النفاة من غلاة الجهمية والباطنية والفلاسفة وغيرهم.
- **تطبيق هذه القاعدة:**

يقول ابن القيم في بيان جملة ابن تيمية السابقة: (معناه: أن هؤلاء الكفار من فلاسفة اليونان ومن معهم من المتفلسفة والجهمية والمعطلة لا يؤمنون بصفات الله تعالى، ولا يصفون الله تعالى بشيء من صفاته التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ، وإنما يعتقدون أنه وجود مطلق خال عن الصفات التي تقيد الموصوف، والشيء إذا لم يكن له صفة فهو غير معقول؛ ولا يكون له وجود خارج الأذهان وإنما وجوده وجود ذهني. فالذهن يتصوره ولا وجود له في الخارج فهو شيء معدوم؛ لأن المعدوم لا صفة له. فالله تعالى على قول هؤلاء الجهمية معدوم في الحقيقة ولا وجود له لأنهم يصفونه بصفات المعدوم بل الممتنع. فيقولون: إنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه، ولا فوقه ولا تحته ولا كذا ولا كذا، فهؤلاء مع كونهم غلاة المعطلة فهم مشبهة أيضاً لأنهم شبهوا الله بالمعدومات).

القاعدة الثالثة عشرة: التشابه يكون في الألفاظ المتواطئة والألفاظ المشتركة التي ليست بمتواطئة، ويزول الاشتباه بالإضافة والتعريف

- **معنى القاعدة:** التشابه والاتفاق إنما هو في اللفظ والمعنى الكلي العام وذلك في الألفاظ المتواطئة، والمشتركة إذا لم تضف أو تعرف، وأما إذا أضيفت وعرفت فيزول التشابه بينها.
- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.
- **تطبيق هذه القاعدة:**

يقول ابن تيمية: (وبهذا يتبين أن التشابه يكون في الألفاظ المتواطئة، كما يكون في الألفاظ المشتركة التي ليست بمتواطئة، وإن زال الاشتباه بما يميز أحد المعنيين من إضافة أو تعريف، كما إذا قيل: ﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ﴾[محمد:١٥] فهنا قد خص هذا الماء بالجنة، فظهر الفرق بينه وبين ماء الدنيا، لكن حقيقة ما امتاز به ذلك الماء غير معلوم لنا، وهو – مع ما أعد الله لعباده مما لا عين رأيت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر – من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله. وكذلك مدلول أسمائه وصفاته التي يختص بها، التي هي حقيقة، لا يعلمها إلا هو).

وذلك أن ألفاظ الصفات الإلهية من حيث هي إنما هي من قبيل المتواطئ المشكك، **والمقصود بالمتواطئ المشكك:** ما اتحد لفظه واتحد معناه مع تفاضل وتباين، وذلك مثل: ثوب أبيض، ورجل أبيض. فإن اللفظ واحد وهو: أبيض، وكذلك المعنى من حيث الأصل، فالمعنى هنا: هو البياض الذي ضده السواد وغيره من الألوان، لكن بياض الثوب يختلف عن بياض الرجل، وإن كان الكل يسمى بياضاً، وهكذا في صفات الله، نقول السميع والبصير من حيث هي متواطئة، فالسميع يطلق على كل ذي سمع، فإذا أضيفت إلى الله دلت على ما يختص به تعالى، وإذا أضيفت إلى المخلوق دلت على ما يختص به المخلوق. مع اشتراك في جزء من المعنى وهو المسمى بالقدر المشترك.

القاعدة الخامسة عشرة: التفريق بين المتماثلات والجمع بين المختلفات دليل على فساد المنهج

- **معنى القاعدة:** الجمع بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات هو الموافق للعقل والنقل والفطر السليمة ذلك أن هذه القاعدة هي خاصة العقل الصحيح، وصفة الفطرة السليمة، وعليها قامت أحكام الشرع، فالشيء يعطى حكم نظيره، وينفى عنه حكم مخالفه، ولا يجوز العكس بحال: وهو أن يفرق بين متماثلين أو يجمع بين مختلفين. وجميع الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة وقعت في هذا الأمر فتفر من الشيء وتقع في نظيره أو شر منه. فيفرقون بين المتماثلات: وهي الأسماء والصفات أو الصفات

بعضها دون بعض، فإنهم من باب واحد من حيث دلالة النصوص عليها. وأما الجمع بين المختلفات: حيث جمع المخالفون لأهل السنة والجماعة بين المتناقضات والمتضادات، كالجمع بين التشبيه والتعطيل.

وكقول غلاة الغلاة من الفلاسفة والباطنية وغيرهم: لا موجود ولا معدوم، ولا داخل العالم ولا خارج العالم، ونحو ذلك.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.
- **تطبيق للقاعدة:**

إذا أثبت الأشعري أو الماتريدي بعض الصفات ونفى غيرها، فنقول له إن المتصف بها واحد والدليل عليها واحد، ودعواك التفريق بين صفة وصفة هو تفريق بين متماثلات.

فإن ادعى الاختلاف بين ما أثبت وما نفى هو دائر بين التحكم أو التعسف، إذ الأصل في هذا الباب للنص والنص لم يفرق، وأما كون عقلك فرق بين هذا وغيره في باب الغيبيات، فهو إقحام للعقل في غير بابه، لما عُلم من أن الغيبيات لا مدخل للعقل فيها.

القاعدة السادسة عشرة: عدم العلم بالدليل ليس علماً بالعدم

- **معنى القاعدة:** هذه القاعدة شريفة والمقصود بها: أن عدم العلم بالدليل لا يدل على انتفاء المدلول، وعدم الوجدان ليس نفياً للوجود، فكما أن الإثبات يحتاج إلى دليل، فكذلك النفي يحتاج إلى دليل، وإلا فما لم يُعلم وجوده بدليل معين، قد يكون معلوماً بأدلة أخرى، فمثلاً: عدم الدليل العقلي على وجود أمر ما، لا يعني عدم وجوده، لأنه قد يكون ثابتاً بالدليل السمعي، أو غيره. فالدليل يجب فيه الطرد لا العكس، بمعنى أنه يلزم من وجوده الوجود، ولا يلزم من عدمه العدم، أي عدم المدلول عليه، قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾[يونس:٣٩]، فهذا نعي على كل من كذب بما قصر عنه علمه.

فمن نفى كثيراً من الغيبيات كالصفات، بدعوى أن العقل لا يدل عليها، فالجواب عليه: كون العقل لا يدل عليها ليس دليلاً على عدمها، فقد دل عليها السمع.

- **المخاطب بهذه القاعدة:** المعطلة.
- **تطبيق هذه القاعدة:**

مثال: معلوم أن الأشاعرة أثبتوا الصفات السبع بدعوى أن العقل دل عليها دون غيرها. **والجواب عليهم**: هب أن العقل لا يدل عليها، فليس عدم الدليل عليها ينفيها، إذ عدم العلم ليس دليلاً على العدم، وعدم العلم بدليل الصفة ليس دليلاً على نفي الصفة، وغاية ما فيه – إن صح – هو عدم الدليل، والأولى في هذه الحال – عند العقلاء – هو التوقف لا النفي. **(هذا هو تطبيق القاعدة)**.

❁ ❁ ❁

خامساً: معاني بعض من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وأدلتها

(١) أسماء الله تعالى: معانيها، وأدلتها

- **الأول: الله:**
  - **معناه:** هو المألوه المعبود الذي لا يستحق العبادة سواه.
  - **دليله:** كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[الحشر:٢٣].
- **الثاني والثالث: الرحمن، الرحيم:**
  - **معناهما:** اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم، فالأول: دال أن الرحمة صفته، والثاني: دال على أنه يرحم خلقه برحمته.
  - **دليلهما:** قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾[فصلت:٢].
- **الرابع: الحي:**
  - **معناه:** الذي له الحياة الدائمة المستلزمة لجميع صفات الكمال، لم يسبقها عدم، ولا يلحقها زوال، ولا نقص فيها بأي وجه من الوجوه.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان:٥٨].
- **الخامس: القيوم:**
  - **معناه:** القائم بنفسه، والقائم على غيره بالملك والخلق والتدبير.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥].
- **السادس: السميع:**
  - **معناه:** السامع.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[البقرة:١٢٧].
- **السابع: القدوس:**
  - **معناه:** المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾[الجمعة:١].

- **الثامن: السلام:**
  - **معناه:** السالم في ذاته وصفاته وأفعاله من كل نقص، المتضمن لإثبات كماله المطلق من كل وجه، والمنزه عن كل ما ينافي كماله.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾[الحشر:٢٣].
- **التاسع: المؤمن:**
  - **معناه:** قيل في معناه أقوال، منها: المصدق الذي صدق وعده.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾[الحشر:٢٣].
- **العاشر: المهيمن:**
  - **معناه:** الرقيب على خلقه علماً وتدبيراً، الذي أحاط بكل شيء علماً.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ﴾[الحشر:٢٣].
- **الحادي عشر: العزيز:**
  - **معناه:** عز كل شيء فقهره وغلبه، فلا يمانع ولا يغالب، لعظمته وسلطانه، وهو الواحد القهار.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة:١٢٩].
- **الثاني عشر: الجبار:**
  - **معناه:** الذي قهر عباده، أو الذي جبر كسرهم.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾[الحشر:٢٣].
- **الثالث عشر: المتكبر:**
  - **معناه:** قيل في معناه أقوال، منها: المتكبر عن سوء النقص والعيوب لعظمته وكبريائه.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الجاثية:٣٧].
- **الرابع عشر: الخالق:**
  - **معناه:** قيل في معناه أقوال، منها: هو المخرج من العدم إلى الوجود جميع المخلوقات المقدر لها صفاتها.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[الحشر:٢٤].
- **الخامس عشر: البارئ:**
  - **معناه:** قيل في معناه أقوال، منها: البارئ هو الذي برأ الخلق، فأوجدهم بقدرته.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[الحشر:٢٤].

- **السادس عشر: المصور:**
  - **معناه:** هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها.
  - **دليله:** قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[الحشر:٢٤].

(٢) صفات الله تعالى: معانيها، وأنواعها، وأدلتها

- **الصفة الأولى: الحياة:**
  - **معناها:** هي الحياة الكاملة الأبدية المتضمنة لجميع صفات الكمال.
  - **نوعها:** من الصفات الذاتية الثابتة لله عَزَّوَجَلَّ.
  - **أدلتها:**
    - من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان:٥٨].
    - من السنة: قوله ﷺ: «... أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».
- **الصفة الثانية: اليدين:**
  - **معناها:** أن لله تعالى يدين مختصين به ذاتيتين له كما يليق بجلاله:
  - **نوعها:** من الصفات الذاتية الخبرية لله تعالى.
  - **أدلتها:**
    - من الكتاب: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[ص:٧٥].
    - من السنة: قوله ﷺ: «إن الله عَزَّوَجَلَّ يبسط يده بالليل...».
- **الصفة الثالث: الغضب:**
  - **معناها:** هي صفة ثابتة لله تعالى في الكتاب والسنة تليق بجلال الله وعظمته.
  - **نوعها:** من الصفات الفعلية الثابتة لله عَزَّوَجَلَّ.
  - **أدلتها:**
    - من الكتاب: قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾[الفتح:٦].
    - من السنة: حديث الشفاعة قول الأنبياء: «إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله».
- **الصفة الرابعة: الاستواء:**
  - **معناه:** (استوى على العرش): علا عليه علواً يليق بجلاله ويختص بعظمته، ولا يُعلم كيفيته.

- **نوعه:** من الصفات الثابتة له عَزَّوَجَلَّ.
- **أدلته:**

– من الكتاب: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥﴾[طه:٥].

– من السنة: قوله تعالى: ((يا أبا هريرة، إن الله خلق السماوات والأرضين وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش يوم السابع)).

- **الصفة الخامسة: العلو:**
  - **معناه:** علو الله تعالى ينقسم إلى قسمين:

١. علو الصفات: ومعناه: أنه ما من صفة كمال إلا ولله تعالى أعلاها وأكملها، سواء أكانت صفات المجد والقهر، أم من صفات الجمال والقدر.

٢. علو الذات، ومعناه: أن الله بذاته فوق جميع خلقه.

  - **نوعه:** من الصفات الذاتية.
  - **أدلته:**

– من الكتاب: جاء فيه إثبات العلو على وجوه متعددة، منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾[البقرة:٢٥٥].

– من السنة: قوله ﷺ: ((ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً)).

- **الصفة السادسة: النزول:**
  - **معناها:** هو نزوله جل وعلا إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بكماله وجلاله ويختص بعظمته.
  - **نوعها:** من الصفات الفعلية الاختيارية المتعلقة بمشيئة الله تعالى.
  - **أدلتها:** قوله ﷺ: ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا....)).
- **الصفة السابعة: الرؤية:**
  - **معناها:** هو ما بينه النبي ﷺ في قوله: ((إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر...)).
  - **أدلتها:**

– من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

– من السنة: قوله ﷺ: ((إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته...)).

- **الصفة الثامنة: المعية:**
  - **معناها:** المعية في الشرع نوعان:

١. معية عامة: وهي أن الله تعالى مع خلقه علماً وقدرة وسمعاً وبصراً وسلطاناً وتدبيراً.

٢. معية خاصة: وهي أن الله تعالى مع عباده المؤمنين بالنصر والتأييد والتوفيق والتسديد والحفظ والإعانة.

- **نوعها:** المعية العامة من الصفات الذاتية، أما المعية الخاصة من الصفات الفعلية.
- **أدلتها:**

الأدلة على المعية العامة:

– من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد:٤].

– من السنة: قوله ﷺ: ((إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت)).

الأدلة على المعية الخاصة:

– من الكتاب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[النحل:١٢٨].

– من السنة: قول النبي ﷺ لصاحبه أبي بكر رضي الله عنه: ((لا تحزن إن الله معنا)).

- **الصفة التاسعة: الكلام:**
  - **معناه:** أنه جل وعلا يتكلم إذا شاء بما شاء كيف شاء، وأن كلامه كسائر صفاته لا يماثل صفات المخلوقين.
  - **نوعه:** أن كلامه صفة قائمة بذاته، وهي صفة ذات وفعل.
  - **أدلته:**

– من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[النساء:١٦٤].

– من السنة: قوله ﷺ: ((يقول الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة...)).

- **الصفة العاشرة: العلم:**
  - **معناها:** يعلم سبحانه ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.
  - **نوعها:** صفة ذاتية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
  - **أدلتها:**

– من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[الأنعام:٥٩].

– من السنة: قوله ﷺ: ((اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي...)).

➢ **تنبيه: لقراءة الردود على المخالفين في صفات الله عَزَّوَجَلَّ ارجع إلى كتاب: (دراسات في علم العقيدة) ص ٢٦٤-٣١١.**

❁ ❁ ❁